

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْفِتْنَ وَالْمِحْنَ وَالْأَزْمَاتِ كَمْ يَظْهَرُ فِيهَا لِلنَّاسِ مِنْ حَقَائِقَ؟ وَكَمْ تَتَكَشَّفُ لَهُمْ مِنْ أُمُورٍ؟ وَكَمْ تَبْرُزُ لَهُمْ مِنْ خَبَايَا؟ وَكَمْ تَظْهَرُ لَهُمْ مِنْ خَفَايَا؟ كَمْ تَسْقُطُ لَهُمْ مِنْ أَقْنِعَةٍ زَائِفَةٍ؟ وَكَمْ تَظْهَرُ مِنْ شِعَارَاتٍ كَاذِبَةٍ؟ وَيَبِينُ لِلنَّاسِ مَا كَانَ خَفِيًّا عَنْهُمْ، وَلَوْ لَا هَذِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْمِحْنَ لَمَا ظَهَرَتْ هَذِهِ الْحَقَائِقُ لِلنَّاسِ أَبَدًا، فَفِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَفِي طَيِّبَاتِهَا مَنَحٌ إِلَهِيَّةٌ، لِمَنْ تَأَمَّلَ وَتَدَبَّرَ وَتَفَكَّرَ فِيهَا. وَكَمَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ وَإِنْ كَانَتْ تُغَصِّصُنِي بِرِيقِي
وَمَا شُكْرِي لَهَا حَمْدًا وَلَكِنْ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ فِقْهَ الْأَزْمَاتِ يَتَطَلَّبُ تَكَاتُفًا وَتَعَاوُنًا مِنْ خِلَالِ أُمُورٍ، مِنْهَا:

الأوَّلُ: البُعْدُ عَنْ جَمِيعِ صُورِ العِشِّ وَالِإِحْتِكَارِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ عَلَى لِسَانِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

كَمَا نَهَى الشَّرْعُ الْحَنِيفُ عَنِ الْإِحْتِكَارِ وَالِاسْتِغْلَالِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّلَاعِبِ بِأَقْوَاتِ النَّاسِ وَمُقَوِّمَاتِ حَيَاتِهِمْ، وَالِاسْتِحْوَاذِ عَلَيْهَا؛ لِتَحْقِيقِ مَكَاسِبَ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ عَلَى حِسَابِ عَنَتِ النَّاسِ وَمَشَقَّتِهِمْ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَأَهْلُ السُّنَنِ عَدَا النَّسَائِيَّ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ». فَالْتَّاجِرُ الْأَمِينُ لَا يَخْدَعُ، وَلَا يَغْشَى، وَلَا يَخُونُ، بَلْ تَدْفَعُهُ أَمَانَتُهُ وَلَا سِيِّمًا وَقَتَ الْأَزْمَاتِ إِلَى التَّرَاحُمِ؛ طَمَعًا فِيمَا أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ»، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ»، وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى».

الثَّانِي: أَوْقَاتُ الْأَزْمَاتِ تَتَطَلَّبُ الْإِيثَارَ لَا الْأَثْرَةَ وَالِاسْتِغْلَالَ، كَمَا تَتَطَلَّبُ التَّرَاحِمَ لَا الْقَسْوَةَ وَالْأَنَانِيَّةَ. أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا وَجَارَهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ»، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا التَّكَاتُفَ لَهُ دَوْرٌ عَظِيمٌ فِي تَقْوِيَةِ الرِّوَابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَتَنْمِيَةِ الْأُلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ.

الثَّالِثُ: أَنْ يَمْتَلَأَ قَلْبُ الْعَبْدِ بِالْأَمَلِ، وَأَنْ يَتَفَاعَلَ بِالْخَيْرِ، وَأَنْ يَظُنَّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ ظَنًّا حَسَنًا. فَإِنَّ الْبَلَاءَ مَهْمَا اشْتَدَّ، وَالْكَرُوبَ مَهْمَا عَظُمَتْ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ انْفِرَاجٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ خَيْرٍ يَعْقُبُ الشَّرَّ، وَلَا بُدَّ مِنْ سَعَةٍ تَعْقُبُ الضِّيقَ، وَاللَّيْلُ يَتْلُوهُ نَهَارٌ، وَلَا يَرْفَعُ الْبَلَاءُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَكْشِفُ الضَّرَّ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

الرَّابِعُ: لَا تَجْعَلْ أُذُنَكَ مَفْتُوحَةً، تَسْمَعُ لِكُلِّ مَا يُقَالُ، وَلَا تَتْرُكْ لِسَانَكَ طَلِقًا يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ. فَفِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ تَكْثُرُ الشَّائِعَاتُ، وَتَكْثُرُ الْأَخْبَارُ الْكَاذِبَةُ الَّتِي لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصَّحَّةِ، وَيَسْهُلُ نَقْلُ الْأَخْبَارِ، وَالْحَدِيثُ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَغْرُضِينَ يَصْطَادُونَ فِي الْمَاءِ الْعَكْرِ، وَيَسْعُونَ لِإِنَارَةِ الْبَلَابِلِ، وَإِقْلَاقِ الْأَمِينِ، وَإِحْدَاثِ الْفِتَنِ وَالِاضْطِرَابَاتِ بَيْنَ النَّاسِ. فَالْعَاقِلُ اللَّيْبُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا إِذَا تَبَيَّنَتْ مِنْ صِحَّةِ كَلَامِهِ، فَإِذَا تَبَيَّنَتْ لَدَيْهِ صِحَّةُ الْكَلَامِ نَظَرَ فِي جَدْوَى نَشْرِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي نَشْرِهِ تَحْفِيزٌ لِلْخَيْرِ، وَاجْتِمَاعٌ وَالْفَةُ نَشْرَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَإِلَّا كَتَمَهُ وَسَتَرَهُ.

وَلَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ أَنْ يُحَدَّثَ الْمَرْءُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»، وَأَخْرَجَ بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدَّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِنْهَاجِ شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ حَجَّاجٍ»: «وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدَّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»: مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ كَثُرَ الْخَطَأُ فِي رِوَايَتِهِ، فَتَرَكَ الْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ، وَالْأَخْذَ عَنْهُ. اهـ

الخَامِسُ: السَّمَاخَةُ وَالتَّرَاخُمُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ. فَعَلَى التَّاجِرِ أَنْ يَكُونَ ذَا شَفَقَةٍ وَعَظْفٍ، وَتَسَامُحٍ وَإِحْسَانٍ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، فَالْمُسْلِمُ مُسَامِحٌ وَهَيِّنٌ وَلَيِّنٌ، فِي بَيْعِهِ وَشِرَائِهِ، وَاقْتِضَائِهِ لِدِينِهِ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى». قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتْحِ»: فِيهِ الْحَضُّ عَلَى السَّمَاخَةِ فِي الْمُعَامَلَةِ، وَاسْتِعْمَالِ مَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَتَرْكِ الْمُشَاخَعَةِ، وَالْحَضُّ عَلَى تَرْكِ التَّضْيِيقِ عَلَى النَّاسِ فِي الْمُطَالَبَةِ، وَأَخْذِ الْعَفْوِ مِنْهُمْ. اهـ

لَقَدْ ضَرَبَ السَّلْفُ الصَّالِحُ أَرْوَعَ الْأَمْثَلَةِ فِي التَّسَامُحِ وَالرَّحْمَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالدَّارِمِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ، وَكَانَ يَأْتِيهِ يَتَقَاضَاهُ، فَيَخْتَبِي مِنْهُ، فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَخَرَجَ صَبِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: نَعَمْ. هُوَ فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُ خَزِيرَةَ [شِبْهُ عَصِيدَةٍ بِلَحْمٍ]، فَنَادَاهُ: يَا فُلَانُ، أَخْرَجَ فَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ هَاهُنَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا يُغَيِّبُكَ عَنِّي؟ قَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ وَلَيْسَ عِنْدِي، قَالَ: اللَّهُ إِنَّكَ مُعْسِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى أَبُو قَتَادَةَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ، أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِرُؤُوسِ الْأُمَمِ بِالْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ عَقِيدَةٍ يَرْضِيهَا الْمُسْلِمُ، امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ مَجَالًا لِلْمَسَاوِمَاتِ، أَوْ عُرْضَةً لِلتَّذَنُّبِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، أَوْ التَّبَدُّلِ مِنْ زَمَنٍ إِلَى آخَرَ، تَبَعًا لِمَا يُعْطَاهُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا، أَوْ يَمْنَعُهُ مِنْ شَهَوَاتِهَا، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

اللَّهِ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي آثَرَةٌ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَلَامٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا بَشَرًّا، فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ، لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايِي، وَلَا يَسْتُنُونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ». قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ فِيهِ «الْمِنْهَاجِ شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ حَجَّاجٍ»: أَمَّا الْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ وَقِتَالُهُمْ فَحَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ كَانُوا فَسَقَةً ظَالِمِينَ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ بِمَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّهُ لَا يَنْعَزِلُ السُّلْطَانُ بِالْفِسْقِ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْمَذْكُورُ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ يَنْعَزِلُ، وَحُكْمِي عَنِ الْمُعْتَزِلَةِ أَيْضًا، فَغَلَطُ مِنْ قَائِلِهِ، مُخَالَفٌ لِلْإِجْمَاعِ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَسَبَبُ عَدَمِ انْعِزَالِهِ، وَتَحْرِيمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ: مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْفِتَنِ، وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، وَفَسَادِ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَتَكُونُ الْمَفْسَدَةُ فِي عَزْلِهِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي بَقَائِهِ. اهـ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ»، عَنْ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُمْ أَتَوْهُ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا حَازِمٍ أَمَا تَرَى قَدْ غَلَا السَّعْرُ؟ فَقَالَ: وَمَا يَغْمُكُمْ مِنْ ذَلِكَ؟ إِنَّ الَّذِي يَرْزُقُنَا فِي الرَّخْصِ هُوَ الَّذِي يَرْزُقُنَا فِي الْغَلَاءِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: انْتَبَهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِمُخَطَّاتِ الْأَعْدَاءِ، وَاحْرِصُوا عَلَى كُلِّ مَا فِيهِ حِفْظٌ لِلْجَمَاعَةِ، وَحِمَايَةٌ لِلْأَمْنِ، وَاحْذَرُوا - عَافَاكُمُ اللَّهُ - أَنْ تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ لِغَالٍ مُتَنَطِّعٍ، يُهْدِدُ الْأَمْنَ، وَيَزْرَعُ الشَّرَّ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَيَسْلُكُ مَسْلِكَ الْغُلُوِّ وَالْإِنْحِرَافِ، وَالْخُرُوجِ عَلَى الْوَلَاةِ.